الشيخ المصلح عبد الكريم المغيلي (831 - 909 هـ / 1427 - 1503 م)

أ. نـادية سالـم شفـشة ــ كلـية التربية الزاوية ـ جـامعة الـزاوية

المُقدّمـــــــــة :

يُعد الشّـــيخ محمد بن عبد الكريـــم المغيلي من أهــم الأعـــلام الذيـن كان لهم دور كبيرٌ في ظهور الحركات الجهادية في غـــرب أفريقيا، فهو شخصية فريدة من نوعها، كـــرَّس حياته في نشر العلم والدعوة إلى الاصلاح .

فهو يعدّ من أهم الشخصيات التي شهدها القـــرن التاسع الهجـــري ، الخامس عشر ميلادي ، ولا نبالغ إذا قلنا من أعظمهم لما حققته تعليماته وتوجيهاته من أهداف سامية أثرت تأثيرا كبيراً ليس في الجـــزائر فحسب ؛ بل في منطقة غرب أفريقيا كلها.

تناولت صفحات البحث شخصية محمد عبد الكريم المغيلي فتكلمت عن نشأته وميلاده ثـــم موقفه من اليهود الموجودين في إقليم توات ، كما ألقت الضـــوء على المناظرة الرائعة التي درات بينه وبين الإمام جلال الدين السيوطي حـــول علم المنطق ، ثـــم تعرضت لأهم رحلاته في غـــرب أفريقيا ومصر والأراضي المقدســـة ، وأخـــيراً مؤلفاته التي خلفها لنا ثـــم وفاته .

وتكمن أهمية البحث في توضيح الدور الذي قام به الإمام المغيلي اتجاه اليهود في تـــوات ثم رحلاتـــه التي قام بها فـــي غرب أفريقيا محاولا إصلاح أحوال البلاد التي يصل إليها ، زدْ عن ذلك توضيح أهم مؤلفاته التي كان وما زال لها دور كبير في تزويدنا بالمعلومات حـــول تاريخ تلك المنطقة .

وسبب اختيار البحث يعود إلى قلة الدراسات عن هـــذه الشخصية وللتعريف بهذا العالم الذي يكاد يجهله الكثير من طلابنا وتقديم صورة واضحة قدر الإمكان عن عـــالم من أعـــلام القـــرن التاسع الهجري.

أما المنهـــج المتبـــع في هذا البحث ، فقد وظفت المنهج التاريخي الذي يتســـم بالدقـــة والموضوعية في سرد الأحداث التاريخية للاستفادة منه في المنهج التحليلي النقدي الاستنباطي

والصعوبات التي واجهتني قلة المصادر والمراجع المتخصصة في مكتباتنا ، زد عن ذلك قلة المعلومات وتشابهما في معظم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها

؛ ولكن على الرغم من كل هـــذا فقد تمكنت - بفضل الله وعونه- من كتابة هذا البحث الذي أتمنى أن يكون ملماً بالموضوع قدر الإمكان ، فالكمال لله وحـــده .

أولاً ـــ حياته ونشأته :

ولد محمد عبد الكريم المغيلي في أحضان قبيلة مغيلة * بتلمسان في الجزائـــر سنة 831 هـ/ 1427 م (1)

عــاش في فترة الاضطرابات الداخلية والخارجية التي كان يعاني منها المغرب الإسلامي بسبب أعمـــال قرصنة الأوربيين وبخاصة الأسبان والبرتغال ، فقد عاصـــر فترة سقوط حصن غرناطة آخـــر معاقل المسلمين فـــي بلاد الأندلـــس 1492م (2)، كما كانت تلمسان تعاني من مشاكل خطيرة هي الأخرى بسبب الفساد السياسي داخل العرش الزياني مما أدّى إلى الانحلال(3)، كما أن عصره شهد حياة ثقافية نشطة بـــرز فيها العديد من العلماء ، وقد شـــرب المغيلي من نفس كأس هؤلاء العلماء (4).

نشأ المغيلي وسط عائلة محافظة مشهورة بالعلم والتقوى وتلقى تعليمه الأول على يد الشيخ محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي ، حفظه القرآن ومبادئ الدين وعلوم الشريعة (5)

وصفه الكثير بانه الفقيه والصدر الأوحد ، كان من اكابر العلماء وأفاضل الاتقياء (6)

ذكره صاحب البستان أنه العالم العلامة المحقق الفهامة القدوة الصالح السني، أكبر أذكياء العالم وافراد العلماء الذين أوتوا بسطة في العلم والتقدم (7)

وقال عنه أحمد بابا التنبكتي أنه العالم العلامة الفهامة (8) درس المغيلي على يد الامام عبد الرحمن الثعالبي ، والشيخ يحيى بن بدير وغيرها ، وأخذ عنه جماعة من الفقهاء منهم الفقيه العاقب الانصمتي و محمد عبد الجبار الفجيجي وعمر بن أحمد بن محمد (الكنتي) والشيخ محمد محمود ومحمد مسكين (9)

ثانياً ــ موقف المغيلي من اليهود في توات : *

كان المغيلي ساخطاً على الوضع القائم بتلمسان من جور الحكام ومفاسد اليهود وسكوت العلماء عن المنكر فخرج منها واتجه إلى توات ونزل في تمنطيط** سنة 882هـ / 1478 م واستقر بها مدرساً وفقيهاً ولكن وجد الوضع فيه أكثر سوء من الوضع في تلمسان بسبب سيطرة اليهود على النشاط التجاري واستغلالهم للحكام والعلماء والأعيان والتعدي على الأحكام الشرعية واستغلال الضعفاء (10)

قبل الحديث عن موقف المغيلي من اليهود توات علينا أن نوضح ولو قليلاً كيف وصل اليهود إلى هذه المنطقة ؟

عندما تمكن الملكين فرديناند الخامس وايزبيلا من السيطرة على مملكة غرناطة في يناير1492م طردوا الكثير من المسلمين واليهود من الأندلس باعتبارهم مارقين عن الديانه الكاثوليكية فا ألحقوا أنواع التعذيب وحرق الكثير منهم (11)

خرجت موجات الهجرة من الأندلس في القرنين 9و10 الهجريين ،15و16 الميلاديين في مجموعات كبيرة من مسلمين ويهود استقروا في حوض البحر المتوسط كما استقر عدد من اليهود في مدن وقرى بلاد المغرب من أقصى الشمال إلى تخوم الصحراء(12)

كما استوطن بعض اليهود حول المراكـــز التجارية التي تمر بها قوافل الذهب الرابطة بين شمال افريقيا والسودان اشتغلوا بالتجارة وصناعة الحلي ولعبوا دوراً هاماً كوسطاء في تجارة السكر كانوا على اتصال بكبار التجار وارباب السفن والشركات الاوربية التي تتعامل مع تجار المغرب في ذلك الوقت وخاصة اليهود ابناء ملتهم المقيمين في أوروبا(13)

كما تولوا الأشراف على أملاك الامراء و وجهاء الناس وأصبحوا من الأثرياء يمتلكون العديد من القرى والاراضي وقد عاصر عبدالكريم المغيلي هذه الفترة وشاهد سيطرة اليهود على كافة مرافق الحياة وأهم مصادر التجارة والمال (14)

الأسباب التي جعلت المغيلي يعلن حربه ضد اليهود هي :

1- قواتهم العسكرية حيث اصبحوا يهابهم الناس ويخافون منهم (15)
2- استعمال اموالهم كوسيلة لجلب السكان إلى صفهم مقابل حمايتهم والسكوت عن تصرفاتهم (16)
3- تحكم اليهود المباشر في كل نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والقضاء بطرق خبيثة (17)
4- قيام اليهود ببناء كنائس لهم في ديار المسلمين ومخالفتهم إلى تعاليم الدين التي تفرض عليهم كونهم أهل ذمة وتمتعهم بحرية دينية جعلتهم يمارسون شعائرهم وطقوسهم بأمان داخل البلاد (18)

انكر الامام محمد عبد الكريم المغيلي هذه التصرفات وأرى إنها استخفاف بالأحكام الشرعية واحتقار للمسلمين كما إن اليهود نقضوا بهذه التصرفات عهد الدمة المبني اساساً على الخضوع المطلق لسلطة المسلمين مقابل حمايتهم والسماح لهم بالحياة

بين أظهرهم بسلام ، وألف في هذا الامر كتاب وضح فيه ما يجب على كل مسلم ومسلمة مجافأة اليهود استدل بذلك بآيات قرآنية واحاديث نبوية سماه مصباح الأرواح في أصول الفلاح (19) سيوضح لاحقاً .

صـــرح الامام عبد الكريم المغيلي إن اليهود ليسوا أهل دمة ويجب محاربتهم ومنع التجارة معهم ويجب هدم كنائسهم وبهذا اعلن جهاده أو حربه ضد اليهود(20) في توات الامر الذي اثار جواً علمياً فقد اعتمد على كتب الفقه والاصول والقواعد والمنطق ،عاهد الجو الفكري جميع انحاء نوات التي كانت منارة علمية يعود إليها العلماء(21)

عمل على تطهير توات وتمنطيط من اليهود وعندما حاولوا الوقوف في وجه قام بطردهم وملاحقتهم حتى تنبكت وحرض عليهم حاكمها فرد عليه اليهود بقتل ابنه عبد الجبار المغيلي(22)

السؤال الذي يطرح نفسه هنا

ما موقف العلماء من نوازل المغيلي ضد اليهود في توات؟

لقد عارض بعض الفقهاء في أقطار المغرب الثلاث الأدنى والاوسط والاقصى رأي المغيلي في وجوب هدم الكنائس اليهود وردوا على كتابه بردود مختلفة أقسم بعضها بالعنف والتجريح وبعضهم الآخـــر بالاعتدال ، كان من أشد المعارضين له قاضي توات أبا عبد الله العصنوني الذي رأى أن هدم كنائس فيه اذكاء للنار الفتنة (23) فقام كل من المغيلي وعبد الله العصنوني بمراسلات إلى علماء فاس وتونس وتلمسان حول هذا الموضوع (24)

اختلفت وجهات نظر العلماء في تلك المناطق منهم من أيد المغيلي في مسألة هدم كنائس اليهود في توات هم أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي وأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي(25)

ومنهم من أيد عبد الله العصنوني لا يجوز هدم كنائس وهم القاضي أبو زكريا يحي بن أبي البركات من فقهاء تلمسان(26) وأبي العباس أحمد بن محمد بن زكري فقيه ومفتي تلمسان وغيرهما من الفقهاء (27)

دارت العديد من المراسلات بين المغيلي والعلماء والمؤيدين له وبين عبد الله العصنوني والفقهاء المؤيدين لرأية(28) في مسالة هدم الكنائس اليهودية في توات(29)

لا يسعنا المجال لذكر هذه المراسلات ولكنها خلفت منارة علمية يعود إليها العلماء والطلبة في التعليم فقد استمر جريانها على ألسنة الفقهاء والعلماء في مجالسهم كما انتشرت بشكل واسع عند العامة والخاصة (30)

فقد كان نازله مع العلماء حول اليهود قد خلق جو علمي اعتمد على كتب الفقه وأصول وقواعد الدين (31)

بعد هذه المراسلات استطاع المغيلي ان يطرد اليهود من نوات ظهر له منافساً في البلاد هو الشيخ عمر بد عبد الرحمن التمنطيطي التواتي استطاع أن يرد اليهود إلى نوات تحت حمايته محاولاً بذلك تحدي الشيخ عبد الكريم المغيلي ونشب الصراع بين الطرفين فقد صمد المغيلي امامه وحاربه بكل قوة واستطاع أن يتغلب عليه بعد سنوات من الصبر وتمكن من طرد اليهود من نوات واصلح أوضاع البلاد (32)

يظهر ما سبق ان الأمام عبد الكريم المغيلي يكره اليهود بسبب تصرفاتهم وتحكمهم في شؤون البلاد فقد رفع لواء الجهاد عليهم وبدل كل ما بوسعه لطردهم من البلاد صحيح أنه دفع الثمن غالياً اذ خسر ابنه عبد الجبار الذي قتله اليهود ولكن في النهاية انتصر عليهم وتمكن من طردهم من توات هذا يؤكد انه كان على حق فالحق لابد ان ينتصر لو بعد حين .

ثالثاً : مناظرة المغيلي مع السيوطي

كان لقاء الامام المغيلي بالشيخ جلال الدين السيوطي ببلاد السودان ولكن وقع اختلاف في مكان اجتماعهما بالتحديد هو في كاشنة ام تكلة او تنبكتو(33)

حصل خلاف بينهما حول علم المنطق يرى السيوطي بعدم الأخذ بعلم المنطق لأنه علم أهل الكفر ولذلك حرمه بينما يرى المغيلي بضرورة العمل بعلم المنطق لأنه من العلوم المساعدة على فهم العديد من المسائل العقيدية فقد دارت بينهما مناضرة (34)

جرى الحوار في قلب شعري انتصر كل واحد منهما لمذهبه المغيلي بمثل نظرة علماء المغرب والأندلس ويعطون الأولوية للعقل في بعض الأمور أما السيوطي يدافع على نظرة علماء المشرق الذين يلتزمون بالنصوص ويحاولون تقليد الأوائل(35)

ابدى المغيلي استغراباً حول وجهة نظر السيوطي لعلم المنطق فقال :-

سمعت بأمر ما سمعت بمثله وكل حديث حكمه حكم أصله
أيمكن أن للمرء في العلم حجة وينتهي عن الفرقان في بعض

قوله

هل المنطق المعنى إلا عبارة عن الحق أ حقيقة حين جهله 36

فرد عليه السيوطي قائلاً :

حمدت إله العرش شكرا لفضله واهدى صلاة النبي وأهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله اتاني عن حبر اقر بنبله
تعجبت مني حين ألفت مبدعا كتابا جموعا فيه جم بنقله (37)

اقرر فيه النهي عن علم المنطق وما قاله من قال من ذم شكله
أرني هذاك الله منه قضية على غير هذا تنفعها عن محله
ودع عنك ما أبدى كفور وذمه رجال وان اثبت صحة نقله (38)

رد عليه السيوطي قائلا :-

وقال فيه فيما يقرر رايه مقالاً عجيباً نائباً عن محله
ودع عنك ايداه كفور وبعد ذا خذ الحق حتى من كفور بخلته
وقد جاءت الاثار في ذم من حوى علوم يهود أو نصارى لأجله
وقد منع المختار فاروق صحبه وقد خطا لوحا بعد نورات اهله
وكم جاء من نهى اتباع كافر وان كان ذاك لأمر حقا بأصله (39)

وأخيراً طلب المغيلي من السيوطي بقول الحق بغض النظر عن وضعه :-

خد الحق حتى كفور ولا تقم دليلاً على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا لعكس فاسقين له لا يهم اذا هم هداه لأجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم عالم بالشرح باح بفضله (40)

رد عليه السيوطي :-

أقمت دليلاً بالحديث ولم أنم دليلاً على شخص بمذهب مثله
سلام على هذا الإمام فكم له لدى ثناء واعتراف بفضله (41)

نستبيح من هذه الأبيات الشعرية الرائعة التي دارت بين الإمام عبد الكريم المغيلي والإمام عبد الرحمن السيوطي أن المغيلي استطاع اقناع السيوطي بعلم المنطق وأثره في معرفة الحقائق وقد اعتراف السيوطي بهذا زد عن ذلك اعترف بان المغيلي عالم في العلم وانه صاحب قدح ممتلئ وشمس ساطعة في سماء الاسلام هذه شهادة لا شك فيها من علماء زمانه عبد الرحمن السيوطي .

رابعاً ــ رحلاته وأهـــم مؤلفاته :

قبل الدخول في الحديث عن رحلات المغيلي في بلاد السودان علينا ان نقف قليلاً لتوضح المنطقة التي رحل إليها المغيلي جغرافياً لتكون الصورة واضحة ودقيقة.

بلاد السودان الغربي نضم الاقوام المتمركزة جنوب الصحراء الكبرى وسميت ببلاد السوداء نسبة إلى البشرة السوداء التي امتاز بها ساكنها كما اطلق عليها اسم التكرور واصبحت كلمة التكرور مرادف لكلمة السودان (42)

ومنطقة السودان الغربي التي هي موضوع دراستنا تقع في غرب أفريقيا تطل على المحيط الاطلسي غرباً والجنوب والصحراء الكبرى من الشمال والحدود الشرقية بنجيريا شرقاً(43)

شهدت هذه المنطقة ولاده العديد من الامبراطوريات منها غانا ومالي وسنغاني التي كانت من اقوى واعظم الامبراطوريات سيطرة عاصر الشيخ عبد الكريم المغيلي هذه الامبراطورية في عهد الاسكيين 1492 - 1592 م (44).

السؤال هنا :

لماذا رحل عبد الكريم المغيلي إلى بلاد السودان؟

اختلفت أراء المؤرخين حول اسباب رحيل المغيلي إلى بلاد السودان .

الزركلي يرى أن رحيل المغيلي إلى بلاد السودان لنشر الاسلام وتطبيق احكام الشرع وقواعده(45)

أما مبروك مقدم فيذكر عدة أسباب لرحيل الامام عبد الكريم المغيلي وهي :-

- نشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية
- نشر الدعوة الاصلاحية والمذهب المغيلي
- تبليغ الطريقة القادرية لبلاد السودان الغربي
- التعليم والتدريس والوعظ والارشاد
- تصحيح المسارات والقواعد الفقهية وتنقينها من الشوائب التي لصقت بها (46)

بعد أن طرد اليهود من نوات اتجه إلى فأس من أجل المناظرة حول طرد اليهود فكانت بينه وبين عبد الله الشريف والامام السنوسي الذان ايداه رأيه في وجوب خضوع اليهود للحدود الشرعية (47)

هناك رأي ثاني يرى أن المغيلي رحل إلى فأس ونتيجة لتصرفاته مع علمائها غضب عليه اميرها وخاطبه خطاباً لم يرق له سماعه فغادرها إلى افريقيا فيما وراء الصحراء (48)

المغيلي في بلاد السودان الغربي

اختلف الآراء المؤرخين حول البلاد التي نزل بها المغيلي في بلاد السودان فكانت ارض اصير هي اول بلاد نزل فيها المغيلي(49) وأرض اهير في شمال نيجيريا عند أحمد بابا التنبكتي(50) وعند أبن بطوطه نزل في بلاد كاهر(51)

من هنا نستطيع تصور الطريق الذي سلكه المغلي بين تكدة وتوات

اتجه إلى تكدة واجتمع بحاكمها ومكت فيها ينشر العلم ومارس التدريس والوعظ والارشاد والتقى بالعالم الفقيه محمد ابن احمد ابن محمد التازجي والعاقب الصمنطي(52) تم توجه الى مدينة اقدز وبناء فيها مسجد عرف بمسجد الكرامة وواجد فيها ابار مياهُها غير صالحة لشرب فحفر بئر في طريق المارة(53) تم ارتحل الى

كانوا داعيا ومصلحا ومرشدا بناء فيها مدرسة عرفت بإسمه درس فيها وداع سيطه والتف حوله الطلاب من كافة المناطق (54)

كما نال المغيلي مكانه عالية لذى سلطان كانوا عبد الله محمد يعقوب زنقا (876 - 904هـ / 1463 - 1499) وتنتسب إليه حوليات كانوقام بتأسيس مجلس يضم تسعة افراد من كبار الموظفين يتشكلون نوع من أنواع الوزارة (55)

استقر المغيلي في المدينة فترة من الزمن بناء فيها مدرسة عرفة باسمه مدرســـة المغيلي تولى فيها عدة مناصب منها القضاء والامامة وقد تزوج ابنة السلطان محمد يعقوب زنقا وخلف منها ثلاث اولاد وهم أحمد وعيسى والسيد الأبيض(56)

تــم ذهب إلى كشنا وتولى فيها الامامة والقضاء والتقى بحكامها ماحي إبراهيم الذي انتفع بنصائح المغيلي كثيراً(57)

وبعدها وصلت قداماه إلى جاو وغاوا عاصمة الامبراطورية سنغاني حيث التقى بحاكمها الحاج الاسكيا محمد الكبير الذي أعتمد كمستشار حيث طرح عليه مجموعة اسئلة اثار فيها العديد من المشاكل الاجتماعية والسياسية والدينية كان المغيلي يرد على كل هذه الاسئلة عرفت بالأسئلة الاسيكيا وأجوبة المغيلي (58)

نلاحظ أن رحيل المغيلي إلى بلاد السودان الغربي لم يكن له هدف سوى نشر الاسلام وتصحيح المفاسد وطلب العلم والتعليم والتدريس ويظهر هذا واضحا وضوح الشمس من خلال تتبع رحلاته صحيح أنه انشغل في منصب سياسي كمستشار إلا أنه كان يؤدي دور النصح والارشاد للحكام ولم تكن له أي ابعاد سياسية .

كما توجه المغيلي بعد أن سمع خبر وفاة ابنه عبد الجبار على يد اليهود وهو في سنغاني إلى الاراضي المقدسة لاداء فريضة الحج في طريق مر الاسكندرية حيث التقى بعلامة جلال الدين الاسيوطي وعرض عليه خمسة ألاف حديث كان يحفظها عن ظهر قلب وبعدها غادر مصر وتوجه إلى مكة وأدى فريضة الحج (59)

زار قبر الرســـول - صلى الله عليه وسلم - وارتجل قصيدة في مدحه مطلعها :

بشراك يا قلبي هذا سيد الأمم وهذه حضرة المختار في الحرم
وهذه الروضة الغراء ظاهرة وهذه القبلة الخضراء كالعلم (60)

مؤلفات عبد الكريم المغيلي :

كانت حياة المغيلي زاهـــرة بالأعمال الشامخة فقد خلف لنا تركة علمية قيّمة من المؤلفات وضع الباحثون أيديهم عليها تناقلتها الأجيال من بعده اذكر منها ما يلقى الضـــوء على مدى علمه ومكانته وأثرها على الأمة عبر الأجيال ، ولزاما علـــيّ أن

نشير إلى أن كتب المغيلي تدعو إلى الجهاد والاصلاح فقد كان يدعـــوا إلى ردع البدع والاقتداء بالدّين نذكر منها :

كتب رسالتان إلى أمير كانـــو محمد بن يعقوب بدأها بالمقدمة المعتادة ثم البسملة تم ذكر فيها اسمه واسم المرسلة إليه وهـــو محمد رنقة تم وضح سبب كتابه هذه الرسالة ورسالته لأهل الذمـــة، وقد حملت عـــدة عناوين منها مصباح الأرواح في أصول الفلاح ، ورسالة لكل مسلم ومسلمة ، ورسالتان في أهل الّذمـــة (61)

رسالتان في أهـــل الذمة كان الهدف من تأليف وكتابة هذه الرسالة توضح خبث ومكر اليهود الدين سيطروا على كافة نواحي الحياة في توات تحتوي الرسالة على ثلاث فصول الأول وضح فيه ما يجب على المسلمين اجتنابه نحو أهل الكفر أي : وضح فيه المرء يعرف من صاحبه(62)

الفصل الثاني وضح فيه الجزية التي يلتزم بها أهل الدمة والفصل الثالث

وضح فيه تمرد اليهود على الاحكام الشرعية واشار إلى اليهود في توات(63)

اما كتابه أسئلة الاسيكيا واجوبة المغيلي فقد الفه اثناء قدومه إلى سنغاني حيث طلب منه الحاج محمد ان يجيبه على سبع مسائل منهم مسألة حكم على سني علي الحاكم الظالم الذي كان له القوة فقام باحتلال تنبكت واقام بها المجازر كما حرقها وقام بتخريبها (64) كان جواب المغيلي بضرورة اعلان الجهاد على السني علي (65)

اما رسالته وتوجيهاته لي أمير كانو فقد كتب هذه الرسالة عندما جاء إلى السودان الغربي كان هدفه الرئيسي إحياء الدين الاسلامي فقد طلب منه أبى عبد الله محمد بن يعقوب زنقا أن يكتب له رسالة في أمور السلطة وشؤونها وضح له كيفية تنظيم الامارة وكانت تحمل اسم تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين تحتوي الرسالة على ثمانية أبواب عالج فيها أمور الحكم والامارة (66)

كما كانت له عدة مؤلفات أخرى منها : البدر المنير في علوم التفسير ، وشرح مختصر خليل ، وشرح الجهل في المنطق ، ولب الالباب في رد الفكر إلى الصواب ، ومقدمة في العربية ، وكتاب الفتح المبين ، والرد على المعتزلة في اعتقاداتهم الفاسدة ، وهدية الاسرار بلسان الأنوار ، والفتح المبين (67)

وكتابه رجـــز المغيلي هي نظـــم في المنطق قام بشـــرح الرجز الفقهية محمد بن محمود اقيت والفقه أحمد بن أحمد بن عمر اقيت وهو من أهـــم المواد الدراسية في الفلسفة في غرب افريقيا في تلك الفترة ، وهذا الكتاب له عدة أسماء ، فأحياناً يشار إليه بالبيان والمنطق (68)

وفاتـــــــه : لم تختلف الروايات حول تحديد تاريخ وفاته الأغلب حدده لنا توفى في غـــــرة رمضان 909 هـ / 1503 م بقصر بوعلي التابع لزاوية كنته بعد عودته إلى مدينة توات عن عمر تناهـــز المائة سنة (69) رحمك اللّه أيها الشيخ الجليل

الخاتمـــــــــة:

ختاما لهذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج :

1- وضحت الدراسة أن محمّـــد عبدالكريم المغيلـــي كان عالما وفقيها ومرشـــدا وداعيا للدّين الإسلامي وراغبا في اصلاح المسارات الفقهية من الشـــوائب التي علقت بها.

2- بيّنت الدراســـــة فساد اليهود وتحكمهم في مقدّرات البلاد الاقتصادية والاجتماعية وحتـــى الأمور السياسية ومخالفتهم أوامر الشرع والدين .

3- ألقت الدراســـــة الضوء علـــى موقف المغيلي من يهود توات ورأى ضرورة هـــدم كنائسهم الأمر الذي أثار جدالا في تلك المنطقة ، فقد دارت مراسلات علمية بينه وبين علماء عصره .

4- وضحت الدراســـــة المناضرة العلمية الرائعة التي دارت بينه وبين العالم الجليل عبد الرحمن السيوطي حول علم المنطق واستطاع المغيلي ان يقنعه بأهمية هذا العلم فكانت هذه الناضرة في قالب شعري مميز .

- قام المغيلي بعدة رحلات في افريقيا فيما وراء الصحراء فا زار عدة مناطق كان هدفه الأساسي الإصلاح والإرشاد و التوجيه استطاع ان ينشر مذهبه الإصلاحي في تلك البقاع .

- استفاد حكام الإمبراطوريات في تلك الفترة مثل حاكم كانو وحاكم مملكة سنغاي كثيرا من توجيهات وعلم ونصائح الإيمان في الإدارة وشوؤن الحكم وتنظيم الإمارة.

- بينت الدراسة الكنوز العلمية والكتب النفيسة التي تركها لنا الامام والتي تعتبر من اهم المصادر الهامة والنادرة فقد قدمت لنا صورة واضحة لا غبار عليها حول أحوال إفريقيا في تلك الفترة فشملت كتبه اللغة والدين والفقه ومسائل الحكم والحديث والمنطق وحتى الشعر ايضا.

- توفي الإمام عبدالكريم المغيلي سنة 909هجري/1503ميلادي ولكنه مزال يعيش في عقول الطلاب الذين يعتمدون على كتبه في دراستهم ورسائلهم وبحوثهم .

الهوامـــــــش :

* **مغيلة** قرية صغيرة أسسها الرومان تقع على قمة الجبل المطل على مدينة فاس تشتهر بأشجار الزيتون .- حسن الوازن ، وصف افريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر دار المغرب الإسلامي،لبنان ،ج 1، ط2 ، 1983 ، صـــ292.

1.المصدر نفسه صـ 297.

2- عبد القادر زبادية ، دراسة عن أفريقيا جنوب الصحراء في مأثر ومؤلفات العرب والمسلمين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، صـــ10.

3- يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، الجزائر: دار البصائر الجزائر ج 2 2009ف ، صـــ143 .

4 ـ محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني ، مصباح الارواح في أصول الفلاح ، ترجمة رابح بوتار الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، 2007 ، صـــ9

5- مبروك مقدم ، الإمام محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني ودوره في تأسيس الإمارة الإسلامية بافريقيا الغربية خلال القرن 9 هـ / 15 م ، دار المغرب وهران ، صـ 27 .

6- محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني دوحة الناشر لمحاسن كل من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ، ترجمه محمد حجي ، ط 2 ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر الرباط ، المغرب ، 1977 م ، صـــ130-131.

7- ابي عبد الله محمد بن محمد بن مريم التلمساني ، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، منشورات السهل ، الجزائر ، 1908 ، صـــ 253.

8- ابو العباس أحمد بن عمر بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج اشراف وتقديم عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الاسلامية 1989، صـ57 .

9- المصدر نفسة ، صـــ578 ، ادم محمد العطار الغدامسي ، الاعلان بتاريخ كانو، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي طرابلس المطبعة الخضراء 2007ف ، صـ94 .

10- يحي بوعزيز ، تاريخ افريقيا العربية الإسلامية ، دار هومة ، الجزائر 2001 ، صـ 54 .

11- أبوبكر اسماعيل ميقا الحركة العلمية والثقافية والاصلاحية في السودان الغربي في العهد المماليك الإسلامية غانا ، مالي، سنغاني ، التي قامت في غرب افريقيا ، مكتبه التوبه ، الرياض السعودية ، 1997 ف ، صـ 105.

12- محمد حجي، حركة الفكرية في العهد السعديين، مطبعة فضالة الدار البيضاء المغرب،ج1977،1م ، صـ267، 268.

13- أبو بكر اسماعيل ميقا ، مرجع سابق ، صـ107.

14- محمد حجي ، مرجع سابق ، صـ 270

15- عبد الله حمادي الادريسي ، الإمام المغيلي التلمساني وتصدية للخطر اليهود بصحراء نوات والسفح السوداني وزارة الثقافة ج1 ، 2011 صـ30.

16- يحي بوعزيز ،أعلام الفكر والثقافة مرجع سابق صـ 147.

17- عبد الحميد البكري نبده في تاريخ نوات واعلامها ، دار الهدى ، عين ملكة الجزائر ، 2005،صـ27

18- عبد الكريم المغيلي، مصباح الارواح في أصول الفلاح ، ص 48- 49 وابو بكر ميقا مرجع سابق ، صـ 107

19- المصدر نفسه ، صـ49

20- البكري ، مصدر سابق ، صـ 28

21- أحمد بن يحي الونشريسي ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي إفريقية والأندلس والمغرب ،ج2 ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1981 صـ222 محمد حوتية ، نوات و ازواد خلال القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين الثامن والتاسع عشر الميلاديين ج1 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الجزائر 2007،صـ324.
22- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ332.
23- عبد الكريم المغيلي ، مصباح الارواح صـ14 .
24- الونشريسي ، مصدر سابق ، ج2 ، صـ226 ،صـ241.
25- المصدر نفسه ، صـ 214، عبد الحميد البكري، مرجع سابق ،صـ30 عبد الكريم المغيلي، مصباح الارواح صـ 18
26- عبد الحميد البكري، مرجع سابق ،صـ30
27- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ331
28- في هذا الموضوع انظر إلى الونشريسي ، مصدر سابق ، ج2 ، صـ214 ،إلى صـ253.
29- محمد حونية ، مرجع سابق ، صـ 324.
30- حمادي الادريسي ، مرجع سابق ،صـ 161، 162.
31؟الونشريسي ،المصدر السابق ،ص222.
32- موسى عبد السلام مصطفى ابيكني ، النوادر في الشعر العربي النيجري محاضرات بقسم الدراسات الاسلامية ـ كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة ولاية كوغي ، اينيا، نيجيريا ،صـ14
33ـاحمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ332
34- عيسى أبو بكر ومحمود مقدم عبد الرشيد ، الشيخ المغيلي واثاره العلمية في نيجيريا دراسة فقهية ، دورية اكاديمية ادرار 2003 ، صـ52.
35- الهادي المبروك الدالي ، افاق لأداب إفريقيا فيما وراء الصحراء ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2001 صـ68
36- أبو بكر اسماعيل ميقا ، مرجع سابق صـ176
37- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ575
38- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ575
39- محمد بن رمضان شاوش ، ارشاد الحائر إلى اثار ابناء الجزائر دار داوود تلمسان ج1 ، 2001 صـ330
40- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ575 أبو بكر اسماعيل ميقا ، مرجع سابق صـ177،176
41- إلهام محمد علي الذهبي ، جهاد المماليك الإسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار ، 1850-1914م ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية ، 1988، صـ19
42- مبروك مقدم ،مرجع سابق ص 41.
43- محمد الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2002 ، صـ23 ، عبد الله حمادي الادريسي ، مرجع سابق ،صـ 123.
44 ـ خير الدين الزركلي ،الاعلام ، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ج6 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ،ط 15 ، صـ216
45- مبروك مقدم ، مرجع سابق، صـ 29
46- ابن مريم التلمساني ،مصدر سابق ص254.
47.أحمد بابا التنبكتي ،مصدر سابق ص 358.
48 محمد ابن عبدالله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار صادر بيروت لبنان ص696.
49 [illegible] 97

50- مبروك مقدم ، مرجع سابق، صـ 30 الهادي المبروك الدالي ، قبائل الهوسا الشركة الخضراء للطباعة والنشر ، طرابلس ط - 3 ،2009 ، صـ 141
51- ابن مريم التلمساني ،مصدر سابق ص 524.
52 مبروك مقدم ، مرجع سابق، صـ 33
53- مهدي ادامو، تاريخ افريقيا العالم ، اليونيسكو ، م5 ، 1997 ، صـ279
54-الهادي المبروك الدالي ، قبائل الهوسا ،صـ 41
55- مهدي آدامو، مرجع سابق ،صـ280
56- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ332 ، الهادي المبروك الدالي، افاق لآداب افريقيا فيما وراء الصحراء صـ69
57- عبد الكريم المغيلي ، مصباح الارواح في أصول الفلاح ،صـ18،17
58- عبد الكريم المغيلي ، مصباح الارواح في أصول الفلاح ،صـ12-15 احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ376 بن مريم، مصدر سابق صـ 256
*مؤلفات المغيلي تجدها في نيل الابتهاج بالتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكني و شجرة النور الزكية في طبقات المالكية
59- محمد عبد الكريم المغيلي، مختصرات في الفرائض ، تحقيق شايب الشريف دار حزم ، لبنان 2012،صـ23
60- محمد عبد الكريم المغيلي ،رسالتان في أهل الدمة ، تحقيق الخيالي عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، لبنان سنة 2001ف ،صـ17 -18
61- محمد عبد الكريم المغيلي ،رسالتان في أهل الدمة ، تحقيق الخيالي عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، لبنان سنة 2001ف ،صـ23 -24
62- محمد عبد الكريم المغيلي ،رسالتان في أهل الدمة ، تحقيق الخيالي عبد المجيد ، دار الكتب العلمية ، لبنان سنة 2001ف ،صـ40 -49
63- عبد الرحمن السعدي ، تاريخ السودان ، المدرسة البارزية لتدريس الالسنة ، ، باريس 1981 صـ 64
64- عبد الكريم المغيلي ، أجوبه المغيلي عن أسئلة لامين الحاج محمد اسيكا تحقيق جون هنويك ، دار الجامعة اكسفورد للنشر لصالح الاكاديمية البريطانية 1984 ،صـ 25
65- محمد عبد الكريم المغيلي تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، بن حزم لطباعة والنشر ، لبنان ،1994 م ، صـ 13
66- ادم بن محمد العطار ، مصدر سابق ، صـ95
67- احمد بابا التنبكي ،مصدر سابق ، صـ376
68- محمد عبد الكريم المغيلي ، مصباح الارواح في أصول الفلاح ،صـ19 الهادي المبروك الدالي، افاق لآداب افريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر ط 2 2008 م صـ211
69- محمد عبد الكريم المغيلي ، لب الالباب في رد الفكر إلى الصواب ، تحقيق أبوبكر بلقاسم ،دار بن حزم ، لبنان ، 2006 ف ، صـ 21 - 24 .